مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بجامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.
المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.249/242.

اللغة العربيّة في الوسط الجامعي بين فعل التخصص والقدرة على الأداء
-قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تيسمسيلت نموذجا.

The reality of the linguistic performance of Arabic at the university - Department of Arabic Language and Literature at the University of Tissemsilt - as a model.

د. بوغاري فاطمة
bougharifatima07@gmail.com
جامعة تيسمسيلت
(الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2022/05/31 تاريخ القبول: 2022/09/16 تاريخ النشر : 2022/12/02

ملخص:
يشهد التواصل اللغوي باللغة العربيّة تراجعا خطيرا، يطرح تساؤلات عدّة حول الأسباب والآثار. فرغم الجهود المبذولة من قبل المنظومة التربويّة والتعليمية لتعزيز الملكة اللغويّة، والملكة التواصلية، غير أنّ الممارسة الفعلية للغة تعكس البون الشاسع بين الأهداف النظرية للمقاربات البيداغوجية، وبين ما هو محقق في الواقع.
وانطلاقا من كون الوسط الجامعي أكثر الأوساط التي يكون فيها الأداء اللغوي مثاليا، باعتباره وسط النضج اللساني والفكري للمتعلمين، نجد واقعا كارثيا على مستوى الأداء، وحتى على مستوى الفهم، يضعنا أمام الكثير من الإشكاليات التي تواجه العربية بدءا من الهوية إلى الازدواجية، إلى تعليمية اللغة العربية للناطقين بها.
اخترنا هذا الوسط عينة للبحث نحاول فيه من خلال دراسة ميدانية الوقوف على أسباب تردي الأداء اللغوي في الوسط الجامعي قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تيسمسيلت أنموذجا. هدفنا محاورة الواقع للإجابة عن الإشكاليات التالية:
أين المتعلم العربي من العربيّة أداء وفهما رغم نزول اللسان العربي إلى عتبة البسيط من مفرداتها وأساليبها؟
كيف يمكن للهيئة التدريسية بالجامعة دفع الطالب نحو تعزيز إمكانياته اللغويّة واستثمارها في نشاطه الفكري والوجداني والتعبيري؟
ما هي سبل تحقيق التعاون البيداغوجي بين وزارتي التربية والتعليم، ووزارة التعليم العالي من أجل تطوير استراتيجيات تعليمية اللغة العربية وفق خصوصياتها الآدائية ، وتيسيرها؟
-ما سبل تحسين الأداء اللغوي في الأوساط التعليمية وغيرها؟

كلمات مفتاحية:اللغة العربيّة، الأداء اللغوي، الوسط الجامعي.

Abstract:*(not morethan10 Lines)**Times New Roman; size-12 Italic*
Communication in the Arabic language is witnessing a significant decline, which raises several questions about the causes and effects. Despite the efforts made by the educational system to enhance linguistic ability and communicative ability, the actual practice of the language reflects the wide discrepancy between the theoretical objectives of pedagogical approaches, and what is achieved in reality.
It is assumed that the university environment is the most appropriate for the ideal linguistic performance, as it is the center of the linguistic and intellectual

maturity of the learners, yet we find a catastrophic reality at the level of performance, and even at the level of cognitive assimilation, and this puts us in front of many problems facing Arabic, ranging from identity to duality, to language teaching Arabic for native speakers.

We chose this environment as a sample for research, in which we wanted, through a field study, to identify the reasons for the decline of linguistic performance in the university environment, by taking the Department of Arabic Language and Literature at the University of Tissemsilt as a model in order to answer the following problems: Where is the level of the Arabic learner in terms of performance and understanding despite the ease of vocabulary and structures of the contemporary Arabic language?! How can the university faculty push the student towards enhancing his linguistic capabilities and investing them in his intellectual, emotional and expressive activity?
Keywords: *keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.*

مقدّمة:

تعتبر اللغة الصورة الناطقة للفكر الإنساني بكلّ أبعاده الدينيّة والثقافيّة والعلميّة، كما أنّها تعكس المقومات الاجتماعيّة للأمم، وحضورها التمدنّي والحضاري من خلال الأثر العلمي والسلوكي في مخرجاتها المادية واللامادية. وإذ أتينا إلى العربيّة سائلين نجدها لسان حضارة بُنيت عليها أساسات مدنيّة تخاف قوتها-قوة العربيّة- المستمدة من طبيعتها الكونيّة؛ مدنيّة تؤسس لخطاب أحادي في ظل عولمة لغويّة تزحف بآليات علميّة، نحو بقاء الأقوى، ومعيار الأقوى لم يعد الخصيصة في ذات اللغة ولا جمالتيها، وإنما الأقوى بمعيار المُنتَج العلمي والتكنولوجي، وما يتبعه من نشاطات ذات طبيعة لسانيّة، وطرح آلي.

إذا كان الدرس اللغوي يشهد طرحا جديدا، يتمثل في المعالجة الآليّة للألسنة البشريّة؛ فإنّ ورقتي البحثيّة تهدف إلى سؤال العربيّة في الوسط الجامعي حول فعل الممارسة. إذكيف يمكننا العبور إلى منطقة المعالجة الآلية، ومشروع الباحث في قسم التخصص يعاني قطيعة رحم لغويّة مع العربيّة ؟!

الهدف؛ الوقوف على أسباب هذه القطيعة من خلال المعاينة الميدانيّة التي تعتمد على أدوات بحثية منها الاستبيان، و المقابلة، وعينة البحث كانت طلبة، وأساتذة، قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تيسمسيلت. من أجل تشخيص واقع الأداء اللغوي، والبحث في أسباب التردي، واقتراح حلول لتحسين مستوى الطالب العربي مشروع المعلم والباحث، صوت اللسان العربيّ، وفكره الإنساني.

قسمت البحث إلى قسمين؛ قسم نظري تضمن وصفا لخصائص اللغة العربيّة ومشكلاتها في الوسط الاجتماعي .

وقسم تطبيقي تناولت فيه اللغة العربيّة في الوسط الجامعي بين فعل التخصص، والقدرة على الأداء.اعتمدتفيه على منهج تحليلي إجرائي.

01-اللغة العربيّة خصائصها ومشكلاتها:

اللغة العربيّة؛ لسان العرب، المتفرد بخاصية البيان دونا عن غيره من الألسنة الساميّة وغيرها. بيان تعكسه صفات أصوات لفظها، في تركيبها وإفرادها. فقوتها مستمرة برابط صوتي يدل على التكرار والاستمرار"ر"، بين قوتين الأولى مخرجها خفي لكنه شديد قوي"ع"، وكل خفي فيه من العظمة والعمق ما يعزز قيمته في الأذهان. وأمّاالأخرى"ب" فمخرجها ظاهر؛ لكنه شديد قوي، وكل ظاهر يفرض وجوده في الأعيان. فيصبح بيانا، وسبحان من قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[1].

وتؤكد خصيصتها هذه اختيار المولى عزّ وجلّ لها لتكون لسان كتابه، وقد وصف بها الله كتابه في أحد عشر موضعا، منها قوله تعالى:﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣﴾[2] .

ما الذي يميز العربيّة وجعلها أهلا للاصطفاء الإلهي؟ لسنا في مقام الإطناب وبسط القول، ويمكننا الإيجاز بالآتي:

-تعتمد في تأليف كلماتها على الجذر الثلاثي في الغالب، ويقلّ ما كان أصله رباعيا أو خماسيا؛ فيكون نطقها يسيرا غير طويل. " وفي هذا الاعتدال جوانب تربويّة تعليمية مهمة، حيث تساعد متعلمها على إدراكها وفهمها، ويسهل عليه نطق كلماتها."[3]

بالإضافة إلى ذلك خصائصها الصوتية، من حيث عدد حروفها وتنوع مخارجها وصفاتها، وثباتها م عُرفت العربيّة، وما تميز به تلك الأصوات من إيحاءات معنوية تطاوع مقاصد المتكلم.

-الترادف، والاشتقاق؛ فهي اللغة ذات المعجم اللفظي الواسع، حيث تمنح لمتحدثيها القدرة على التصرف أثناء المواقف الكلامية . وهذا ليس على مستوى الألفاظ فقط، بل حتى على مستوى الأساليب والصيغ. "وتلك منقبة تربوية لهذه اللغة، إذ تجعل المتكلم بها شجاعاً في خطابه بقدر سعة إلمامه بمفرداتها، فلا يهاب التلعثم، ولا النسيان، وتزيل الخوف عمن يصعب عليه نطق بعض الحروف، حيث من مقدوره أن يعمد إلى مترادفاتها التي خلت مما يعجز عن لفظه من الأحرف.[4]

- ولعلّ فصل القول في الخصائص، كونها من الدين؛ فهمه يتعلق بفهمها وتلك هي أهميتها؛ يقول ابن القيم الجوزيّة رحمه الله: : «إنّما يعرِفُ فضْلَ القرآن مَنْ عرف كلام العرب،فعرف علم اللّغةوعلم العربية، وعلم البيان، ونظر في أشعار العرب وخطبها ومقاولتها في مواطن افتخارها، ورسائلها وأراجيزها وأسجاعها ... فإذا علم ذلك نظر في هذا الكتاب العزيز ورأى ما أودعه الله سبحانه فيه من البلاغة والفصاحة وفنون البيان »[(5)]

إذا كان في العربيّة من الخصائص ما يميزها عن غيرها من اللغات، ويجعلها الأفضل والأرقى على مستوى الاستعمال والفهم؛ **ما مشكلات العربية في هذا العصر؟ ما أسباب ضعف ألسنة مستعمليها؟**

إنّ الحالة التي وصل إليها اللسان العربي على ألسنة مستعمليه في الوطن العربي كلّه، تعكس تجاهلا وجهلا كبيرا به؛ إذ لم يعد المنظور الديني بعدا يقصده أهلها-فتنة البعد عن الدين-، بل الأكثر من ذلك أصبح منظورا يقوقع فيه أعداء هذه اللغة؛ العربية، من منطلق أنّها لغة العقيدة وفهم الشرائع وحسب، وليست لغة العلم والتكنولوجيا. و الحق " أنّ التشكيك في قدرة اللغة العربيّة لا يستند إلى أساس لغوي، ومن الواجب إهمال الحديث عنه؛ لأنّه وهم أو أشبه بالوهم. و توجيه الجهد نحو الخلل السياسي الذي يوهن الجهود اللغويّة في الحقل العلمي العربي، ويقودها بعيدا عن التأثير في المستوى العلمي للمجتمع العربي."[6]

إنّ الإشكال الرئيس يكمن في مشكِّلات الوعي اللغوي في المجتمع العربي، و مقوماته؛

فكيف هو حال الواقع اللغوي في الجزائر؟ و ما علاقة اللغة بالمجتمع؟

فأمّا جواب الأول؛ فالتعدد و الازدواجية من خصوصيات الواقع اللغوي في الجزائر، ومسائله الكبرى، واقع معقد يشهد صراعا لغويا وتعددا للهجات؛ تقول خولة طالب الإبراهيمي فيه:"... إنّ أكبر آفة و أكبر علة.. كوننا ذوي ثقافتين مختلفتين لا تنفكان عن مجاذبة هذه الأمة: ثقافة إسلاميّة مبنية على دين الأمة مع لغة مشتركة هي العربيّة المتبناة من قبل جزء من الأمة، والثقافة الثانية ثقافة أوربية مع للغة مشتركة هي الفرنسيّة من قبل الجزء الآخر من الأمة، وهاتان الثقافتان مختلفتان.[7] ثقافتان ولّدت مجتمعا منفصما هجين اللسان؛ قد يكون الوضع اللغوي من الناحيّة الاجتماعيّة طبيعيا، بالنظر إلى التعاقب الاستعماري على الجزائر بعد الفتوحات الإسلامية، أكثره تغلغلا وتأثيرا الاستعمار الفرنسي؛ لكن يصبح الوضع متأزما حين يتعلق الأمر بالوضع اللغوي عند النخبويين من أهل الاختصاص.

وأمّا جواب الثاني؛ فيمكن القول: إن"اللغة أعظم القوى التي تجعل من الفرد كائنا اجتماعيا، وتجعل نظرته للكون مضبوطة باللغة التي يتكلمها، لأنها الرابطة الحقيقة بين عالم الأحياء وعالم الأذهان."[8] فهي التي تضمن الحركة التفاعلية بين المجتمعات على المدى الآني و التزامني، من خلال قدرتها على الاحتواء الفكري و الثقافي والعلمي لأفراد المجتمع.والاحتواءحاجة فطرية تدفع الفرد نحو الأقوى."ويحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع ، وسعي إلى أن تكون الأفضل والأرقى".[9]

لا أحد له أن يشكك في قوة العربيّة، لأنّ اللغة التي استطاعت احتواء الخطاب الكوني، لا يمكن أن تكون قاصرة على احتواء الخطاب البشري في منجزه الفكري والعلمي. وقد سبق لها ذلك مع الحضارة العربيّة والإسلامية. لكن الإشكالية تكمن في قدرة مستعمليها على الإحاطة بها لخلل في الرؤية والتعامل معها. وهو ما تعكسه أشكال الخطاب بالعربية في أي مجتمع عربي؛ إذ نجد لغة التراث، ولغة الحياة العامية، واللغة المعيارية (لغة الصحف، والتعليم، والمناسبات الرسمية..).

إنّ تنوع أشكال هذا الخطاب في المجتمعات العربيّة له مبررات تاريخية و اجتماعية، ليس المقام مناسبا للخوض فيها. بما في ذلك المجتمع الجزائري الأكثرتشوه لغوي، فلا " يوجد هناك بلد عربي نال الاستعمار الأجنبي من صميمه مثل الجزائر، ولا عانى مما عانته الجزائر، أو أحس بحنين أشد وقعا واندفاعا نحو هويته الأصلية التي اغتصبت منه عمدا وبانتظام خلال 130سنة من السيطرة الفرنسيّة".[10] إن مشكلات اللغة العربية في الواقع الجزائر كثيرة، ويمكن إيجازها في المحورين الآتيين:

-الازدواجية اللغوية والتعدد اللهجي.

-سياسية التعليم اللغوي في الجزائر، التي تعزز استعمال اللغة الفرنسية في الأوساط التعليمية بكل مستوياتها.

03-اللغة العربية في الوسط الجامعي:

تعدّ الجامعة صورة نموذجيّة لمجتمع تتكامل فيه صور الرقيّ الفكري واللغوي والعلمي؛ لكننا نجده وسطا يعكس أزمة اللسان العربي، والتي هي في جوهرها أزمة وعي؛ فهي من جهة علاقة اللغة بالهوية؛ خجل من الانتماء، يتجلى في اللجوء اللغوي نحو الآخر. يقول صالح بلعيد:" أخاف على هذا الجيل ومن سيأتون من بعده من الذوبان والزجّ بأنفسهم في أوهام الحرّاقة اللغويّة، والترامي على اللغات الأجنبيّة لقطف البريق الذي يشع ولا ينير، لغة أجنبية تضل ولا تهدي، تفرّق ولا تجمع، تحتقر اللغات الوطنية وتريحها من الاستعمال بدعوى العجز العلمي."[11] هل العجز العلمي بسبب اللغة؟ أم بسبب السياسة اللغويّة للأمم؟

كيف نرتقي بلغة الآخر؟! و الإبداع لا يتحقق بلغة غير اللغة القومية[12]؛ لأن الإبداع مرتبط بالتفكير، والتفكير وسيلته اللغة، فعلى قدر سلامتها يسلم، ويكون خلاقا، فبقدر "ما تكون اللغة دقيقة وحيّة ومبرأة من الفوضى يكون الفكر دقيقا وحيّا ومبرأ من الفوضى.[13]

تذهب سياسة التعليم العالي في الجزائر في اللغات المستعملة للتخصصات إلى جعل العربيّة لغة التخصصات الأدبيّة أي العلوم الإنسانية والاجتماعية باستثناء اللغات الأجنبية، واللغة الفرنسية لغة التخصصات العلميّة، وحتى في التوجيه فإنّ أصحاب المعدلات المقبولة والحسنة يوجهون نحو العلوم الإنسانية والاجتماعية، والمعدلات الجيدة والممتازة نحو التخصصات العلميّة. إنّ مبررات كلّ من التصنيف والتوجيه مما لا نستطيع التفصيل فيه لضيق المقام؛ لكن توجد أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة، يهمّنا منها ماله علاقة بالعربيّة، نختصرها في التساؤل الآتي: **أليست العربيّة لغة علم ؟!**

أول العلم نزل بلسان عربي مبين، ومصدر العلم حضارة عربية، تشهد نحوت أعلامها في الجامعات العالمية على أثرها العلمي والفكري، الخلل في فهمنا للعلم، وليس في قدرة اللغة على استيعاب العلم، و ما يمكن قوله: "إنّ مسوغات دعاة تدريس العلوم باللغة الأجنبية غير لغويّة وإن حاول هؤلاء الدعاة إيهامنا بذلك. إنّ مسوّغهم الأساسي كامن في تماهيهم بالغرب، ومحاولة إخفاء ضعفهم في اللغة العربيّة، ورغبتهم في المحافظة على مكانة اجتماعية وجامعية رفيعة حصلوا عليها بوساطة اللغة الأجنبية التي يدّرسون بها. وهم يخافون على امتيازاتهم فيدافعون عن اللغة الأجنبية ويسوّغون التدريس بها، مما ينمّ على جوهر موقفهم السياسي من الأمة العربية؛ ذلك الموقف الذي يحول دون استيعاب العلم الحديث باللغة العربيّة وإن لم لم يكن لهذه اللغة علاقة بذلك."[14]

إن الحديث عن موضوع العربية في هذا المجال حديث ذو شجون، له خلفيات عدة، وأبعاد متنوعة لعلّ أشدها ضررا:

- توسيع الهوة بين الطالب الجامعي واللغة؛ حيث يفقد القدر على التعلق بمقومات الهويّة الوطنية، ولا يدرك حتى العلاقة بين اللغة والهوية.

-دفعه عن اللغة من خلال تعارض آفاقه العلمية مع معايير التخصصات العلمية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.

-دفعه إلى احتقار الفكر الإنساني وعلومه، من خلال التوجيه غير المدروس للناجحين في شهادة البكالوريا.

-عجز الطالب عن القدرة على ربط المواقف التعليمية بالمواقف العلميّة والعمليّة. ويظهر ذلك جليا من خلال الممارسة اللغوية في المواقف التواصلية.

قد لا يجوز لنا ضمن هذا السياق التساؤل عند قدرة الطالب الجامعي الجزائري عموما على التواصل باللغة العربية في مظهرها المعياري على الأقل؛ لكن سؤالنا عن حال العربية على لسان الطالب ضمن التخصص اللغة والأدب العربي سؤال مشروع خاصة والمنطلق الفحص ومحاولة المعالجة.

04-الأداء اللغوي في قسم اللغة العربيّة وآدابها جامعة تيسمسيلت (دراسة ميدانية)

يتفق المتخصصون في مجال الدراسات الأكاديمية حول هشاشة اللسان العربي للطالب الجامعي في الجامعات الجزائرية، ولا يستثنى من ذلك طلبة تخصص اللغة والأدب العربي، ودراستنا هذه ليس الهدف منها وصف الواقع لمجرد الوصف؛ بل محاولة تشريحية بمنطق المساءلة لهذا الوضع بغية اقتراح بعض الحلول التي قد تساهم في التغيير نحو الأحسن.

04-01-خطوات الدراسة:

عينة البحث: طلبة قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب، جامعة تيسمسيلت خلال السداسي الثاني للسنة الجامعية 2022/2021.

المنهج: تحليلي إجرائي.

أدوات البحث: استبيان موجه للطلبة.

قبل عرض محتوى الاستبيان وتحليل النتائج المتوصل إليها؛ لا بدّ من توضيح مفهوم الملكة اللغوية، أو الأداء اللغوي.

يعرّف **ابن خلدون** الملكة اللّغوية بقوله:«اعلم أنّ اللّغات كلّها شبيهة بالصّناعة، إذ هي ملكات في اللّسان للعبارةعن المعاني وجودتها وحضورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنّظر إلى المفردات، وإنّما هو بالنّظر إلى التّراكيب، فإذا حصلت الملكة التّامّة في تركيب الألفاظ المفردة للتّعبير فيها عن المعاني المقصودة ومراعاة التّأليف الّذي يطبّقالكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسّامع»[15]. فالملكة من خلال تعريف ابن خلدون لا تتوقف على معرفة النظام اللغوي، وألفاظ اللغة؛ بل في القدرة على استثمار المعرفة اللغوية في المواقف الكلاميّة بالطريقة المناسبة.

هل يملك الطالب كفاية التواصلية؟

04-02-تحليل الاستبيان:

تضمن الاستبيان مجالين؛ الأول حول البيانات العامة للمبحوثين أدرجت في آخرها سؤالا حول التعليم القرآني في فترة ما قبل التمدرس؛ الهدف منه ملاحظة أثر ذلك في المستوى اللغوي للطالب من عدمها. والسؤال الأخير كان حول الهواية من أجل الربط بينها وبين قدرة الطالب على التطوير الذاتي للمهارات اللغويّة.

وفعلا كان للسؤالين علاقة وطيدة بمستوى الطلبة، لأن نسبة الطلبة الذين يمتلكون كفاية تواصلية ولا يعانون من مشكلات في الأداء اللغوي في العينة المبحوثة بلغ 12,5%، تلقوا تعليما قرآنيا قبل التمدرس، ولهم هوايات تنوعت بين المطالعة والكتابة-خاصة الشعر-

أما نسبة الطلبة الذين لديهم مشكلات مع اللغة العربيّة بلغت 87,5%، أغلبهم لم يتلقوا تعليما قرآنيا، ولا هواية لهم باستثناء البعض الذين كانت هوايتهم الرسم، أو الرياضة.

-السؤال الأول في المجال الثاني كان حول علاقة اللغة بالهويّة، 50% كانت إجابتهم

لا أدري! علاقة اللغة بالهويّة تضمنتها المناهج التربويّة التي تلقاها الطالب في مراحل التعليم المختلفة وأسست لها بشعارات مختلفة؛ لم تتجاوز في ذهنية المتعلم عتبة الامتحان. **لماذا؟ وكيف؟** حلقة مفقودة في الفرق الشاسع بين الأهداف النظرية للمنظومات التعليمية والتربوية، و الواقع.

-السؤال الثاني كان حول الهدف من اختيار التخصص، تنوعت بين الأهداف العلميّة والعمليّة، وبين فرض التخصص من قبل الأولياء. كان الهدف من السؤال معرفة دور الرغبة في التخصص في امتلاك ناصية اللغة.

السؤال الثالث كان حول مشكلات الطالب مع اللغة العربية، نسبة الطلبة الذين لديهم مشكلات مع اللغة 87,5%، كانت هاته المشكلات على مستوى الفهم، أي تلقي الخطاب باللغة العربية الفصحى، عاد سبب أصحابها في مجمله إلى عدم القدرة على فهم الألفاظ والمصطلحات. المثير للعجب، فهم الألفاظ ؟! ماذا عن رصيده اللغوي الذي يفترض أن يكون قد اكتسبه من قبل بالإعتماد على مقاربات بيداغوجية تقوم على أساس الكفاءة؟! ويمكن القول إن ذلك يعود إلى محدودية استماع الطالب للخطاب العربي. ومحدودية مقروؤيته.

أمّا على مستوى الأداء خاصة الكلام، فإنّ همّ الطالب يعظم، وقد تعددت الأسباب التي ذكرها الطلبة في الاستجواب منها ما تعلق بضعف الرصيد اللغوي، ومنها ما كان نفسيا واجتماعيا؛ ونجمل تلك الأسباب في الآتي:

-انتشار العاميّة، وعدم وجود دعم اجتماعي لاستخدام الفصحى في الأوساط المختلفة، لا من حيث الشراكة، ولا من حيث التعزيز.

-الخجل.

-تأثير اللغة الفرنسية في الخطاب اليومي.

السؤال الرابع كان حول الرغبة في تحسين مستوى الأداء، والذي كانت الإجابة فيه بالاجاع ، ومن بين الحلول المقترحة من قبل الطلبة:

-إنشاء جمعيات ونوادي ثقافية تهتم بمجال التأليف والإبداع.

-احتواء الفئة التي تعاني من مشاكل في النطق من خلال تنظيم شراكة مع الجمعيات المتخصصة، لبحث سبل تطوير المهارات اللغويّة عند هؤلاء، وإدماجهم في النشاطات الأدبية والثقافية بأساليب مختلفة.

-على الأساتذة الأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية للطلبة، وتنويع طرائق تقديم الدروس لإشراكهم في العملية التعليمية.

-السؤال الأخير كان حول الأماكن التي تستخدم فيها الفصحى، لم يتجاوز استعمالها حجرة الصف مع الأستاذ. مما يعني أنّ الإشكالية تكمن في الممارسة في مداها الزمني والنوعي.

خاتمة:

نخلص من خلال هذه الدراسة إلى:

أولا التأكيد على كارثيّة الوضع اللغوي على ألسنة طلبة اللغة والأدب العربي ليس على مستوى قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تيسمسيلت، بل كل الأقسام بجامعات الوطن، وضع يستدعي تعجيل حركة البحث في سبل الرفع من مستوى الطلبة لأنهم أساتذة الغد، وضع يؤكد فشل المنظومة التعليمية في الجزائر . و يدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية والتي تجمع بين الأقطاب الثلاث الأساسية في العملية التعليمة في جميع المستويات:

-هل يربط كلّ من الطالب والأستاذ المواقف التعليمية بالمواقف الواقعية والعلمية والعمليّة؟

-هل يعتمد الأستاذ طرائق تدريس تفاعلية في مستوى التعليم العالي؟

-هل يوجد توافق بين الوحدات التعليمية التي يتلقاها الطالب الجامعي، و ما تنبني عليه من مبادئ وأهداف، وبين طرائق تقديمها لتحقيق الغاية منها؟

-هل يوجد تعاون علمي بين أعضاء الهيئة التدريسية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة في المراحل التعليمية المختلفة؟

بناء على ما سبق يمكن الخروج **بالتوصيات** الآتية:

-تعزيز التعاون بين الأقطاب المعنية بالتخصص بلقاءات وندوات دورية، يفتح فيها باب النقاش للطلبة من أجل التعبير عن مشاكلهم اللغوية وحتى العلميّة فيما يتعلق بالمقاييس اللغوية والنقدية ذات الطابع الهجين، والغربي.

-تأسيس نواد لغوية إلى جانب النوادي الأدبية، يشجع فيها الطالب في مجال البحث العلمي المكتوب باللغة العربيّة في أهم قضايا اللغة و مستجداتها، وتكون ذات طابع تنافسي، إلى جانب تشجيع الهواة خاصة في مجال القراءة والكتابة.

-إقامة دورات تدريبية للطلبة في المهارات التواصلية، تحت إشراف مرشدين تربويين وأخصائيين نفسيين وأساتذة جامعيين.

-رفع رسالة إلى وزارة التربية والتعليم بمراجعة أقسام التحضيري، و إعادة تهيئتها وبناء مناهجها، والتركيز فيها على تدريب المتعلم على الأداء القرآني، لتأسيسه على لبنة صحيحة يستطيع من خلال امتلاك الفصاحة آليا.

-. قائمةالإحالات:

1-سورة الرحمن، الآيات: 01-04.

2-سورة فصلت، الآية: 03. وينظر: الزمر، الآية: 28، طه، 113، الرعد، 37، الشعراء الآية:195

3-خالد بن حامد الحازمي، الآثار التربويّة لدراسة اللغة العربيّة، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، العدد: 121، السنة 1423هـ،، ص:452.

4-المرجع نفسه.

5- شمس الدين أبو عيد الله (ابن قيم الجوزية)، الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص:07.

6-سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ص: 63.

7-الجزائريون والمسألة اللغوية، خولة طالب الإبراهيمي، ص:13

8-عبده محمّد بدوي، أهمية تعلم اللغة العربية، حوليات كلية الآداب، ص:13

9-عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار الفكر العربي، مصر، 1971، ص:20

10- -سيغريدهونكة، من الاستيلاب إلى استرجاع الآنية، ملتقى الفكر الإسلامي الأول، الجزائر، 1974، ص:396 نقلا عن: قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ص:

11-صالح بلعيد، المواطنة وأخواتها، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، 2012، العدد:11، ص: 156.

12-ينظر: سمر روحي الفيصل،قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، ص: 58.

13-حسام الخطيب، تعليم اللغة العربية، المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب، الخرطوم، 1976، ص:65.

14-سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربيّة في العصر الحديث، ص:59.

15- ابن خلدون، المقدّمة، تح علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1968م، ص:1071.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

الكتب

1. ابن خلدون، المقدّمة، تح علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1968م
2. خولة طالب الإبراهيمي،الجزائريون والمسألة اللغوية، الناشر: دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
3. حسام الخطيب، تعليم اللغة العربية، المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب، الخرطوم، 1976
4. سمر روحي الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، الناشر: نادي تراث الإمارات، أبو ظبي، 2007.
5. شمس الدين أبي عيد الله (ابن القيم الجوزية)، الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
6. عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار الفكر العربي، مصر
7. عبده محمّد بدوي، أهمية تعلم اللغة العربية، حوليات كلية الآداب، الكويت، 1996م,

المجلات

1. خالد بن حامد الحازمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربيّة، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، العدد: 121، السنة 1423ه
2. صالح بلعيد، المواطنة وأخواتها، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزائر، 2012، العدد:11